@ 518 @ والرسول ولا تخونوا أماناتكم فمكانه على هذا جزم ويحتمل أن يكون المعنى لا تخونوا ا والرسول فذلك خيانة لأماناتكم فموضعه على هذا نصب على تقدير وأن تخونوا أماناتكم قال الشاعر .

(لا تنه عن خلق وتأتي مثله % عار عليك إذا فعلت عظيم) .

وقرأ مجاهد وأبو عمرو بن العلاء فيما روي عنه أيضا وتخونوا أمانتكم على إفراد الأمانة وقوله ! 2 2 ! الآية وعد للمؤمنين بشرط الاتقاء والطاعة له و ! 2 2 ! معناه فرقا بين حقكم وباطل من ينازعكم أي بالنصرة والتأييد عليهم والفرقان مصدر من فرق بين الشيئين إذا حال بينهما أو خالف حكمهما ومنه قوله ! 2 2 ! وعبر قتادة وبعض المفسرين عن الفرقان ها هنا بالنجاة وقال السدي ومجاهد معناه مخرجا ونحو هذا مما يعمه ما ذكرناه وقد يوجد للعرب استعمال الفرقان كما ذكر المفسرون فمن ذلك قول مزرد بن ضرار .

(بادر الأفق أن يغيب فلما % أظلم الليل لم يجد فرقانا) + الخفيف + وقال الآخر .

(ما لك من طول الأسى فرقان % بعد قطين رحلوا وبانوا) + الرجز + وقال الآخر .

(وكيف أرجي الخلد والموت طالبي % ومالي من كأس المنية فرقان) + الطويل + .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية يشبه أن يكون قوله ! 2 2 ! معطوفا على قوله ! 2 2 ! وهذا تذكير بحال مكة وضيقها مع الكفرة وجميل صنع ا تعالى في جمعها ويحتمل أن يكون ابتداء كلام وهذا كله على أن الآية مدنية كسائر السورة وهذا هو الصواب وحكى الطبري عن عكرمة ومجاهد أن هذه الآية مكية وحكي عن ابن زيد أنها نزلت عقب كفاية ا رسوله المستهزئين بما أحله بكل واحد منهم الحديث المشهور ويحتمل عندي قول عكرمة ومجاهد هذه مكية أن أشارا إلى القصة لا إلى الآية والمكر المخاتلة والتداهي تقول فلان يمكر بفلان إذا كان يستدرجه ويسوقه إلى هوة وهو يظهر جميلا وتسترا بما يريد ويقال أصل المكر الفتل قاله ابن فورك فكأن الماكر بالإنسان يفاتله حتى يوقعه ومن المكر الذي هو الفتل قولهم للجارية المعتدلة اللحم ممكورة فمكر قريش بالنبي صلى ا عليه وسلم كان تدبيرهم ما يسوءه وسعيهم في فساد حاله وإطفاء نوره وتدبير قريش على رسول ا صلى ا عليه وسلم هذه الخصال الثلاث لم يزل قديما من لدن ظهوره لكن إعلانهم لا يسمى مكرا وما استسروا به هو المكر وقد ذكر الطبري بسند أن أبا طالب قال للنبي صلى ا عليه وسلم يا محمد ماذا يدبر فيك قومك قال يريدون أن أقتل أو أسجن أو أخرج قال أبو طالب من أعلمك هذا قال ربي قال إن ربك لرب صدق فاستوص به خيرا فقال النبي صلى ا عليه وسلم بل هو يا عم يستوصي بي خيرا .

قال القاضي أبو محمد وهذا المكر الذي ذكره ا في هذه الآية هو بإجماع من المفسرين إشارة إلى